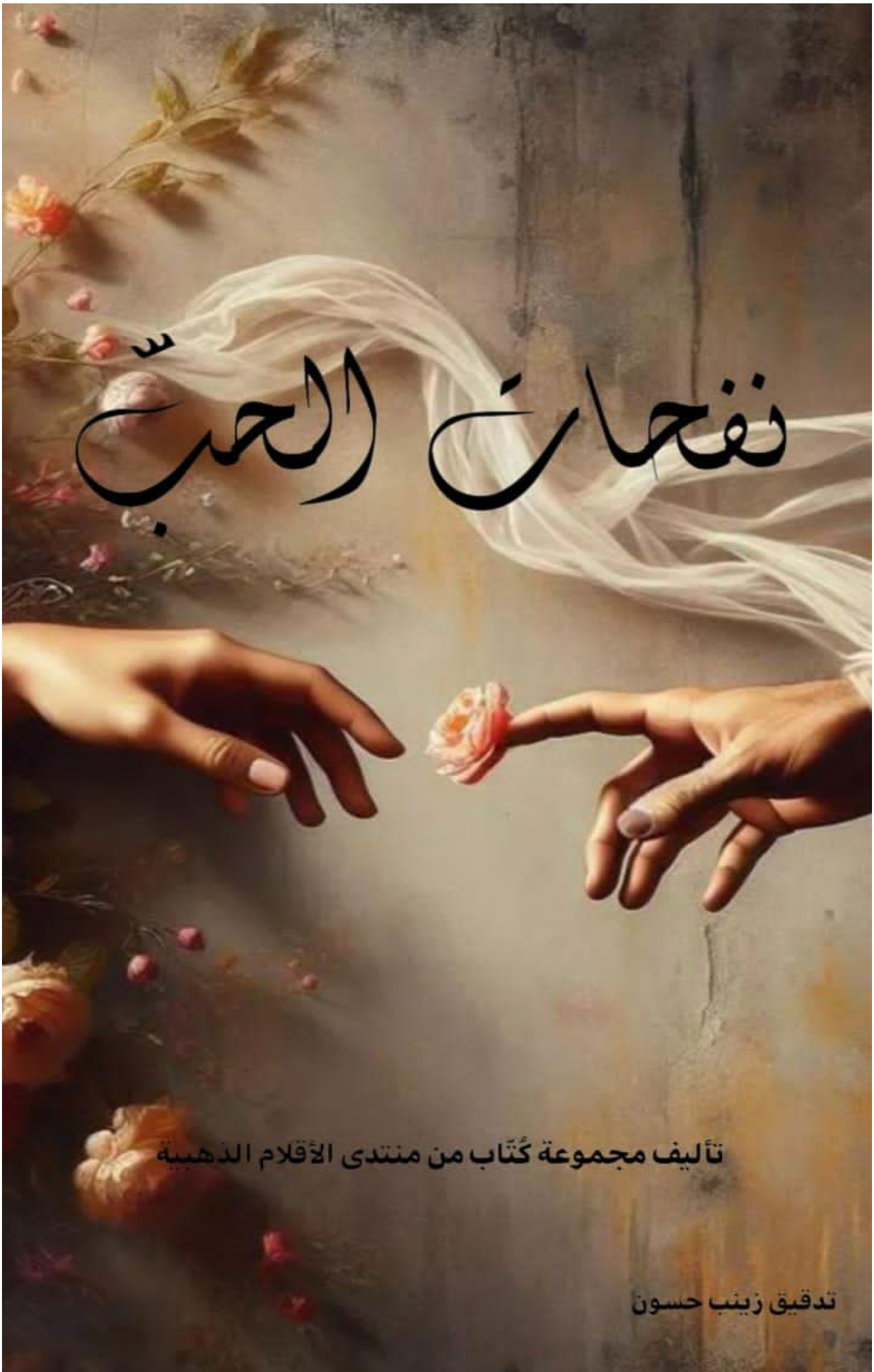
نفحات الحبّ
تأليف مجموعة كُتّاب من منتدى الأقلام الذهبية
تدقيق زينب حسون

المقدّمة

كتابُنا يتحدّثُ عن مشاعرَ خلّابةٍ تحملُ بينَ ثناياها لطفَ الكونِ بأسره.

فكلُّ كلمةٍ فيه تحملُ رسالةً تفوحُ بعطرِ الإحساس، تلامسُ أوتارَ الرُّوح، وتداعبُ الذّاكرةَ برفقٍ وحنين.

هذه القصصُ ليست مجرّدَ كلماتٍ كُتبت على الورق، بل هي حكاياتٌ عاشها أبطالُها بصدق، وتركت في قلوبهم أثرًا لا يُنسى، كشمعةٍ صغيرةٍ تُضيءُ عتمةَ القلوب، وتمنحُها دفئًا يشبهُ الأمل.

بقلم: تسنيم زكريا

الإهداء

إهداءٌ إليكَ، أنتَ الذي سطّرتَ مشاعركَ بين حروفٍ خرجت من مقلتيكَ، حروفٍ نابعةٍ من قلبٍ لم يعرف للجفافِ معنى.

هذا الكتابُ إهداءٌ لكلِّ من شاركنا حروفه اللامعة، التي تألّقت كنجومٍ براقةٍ في عتمةِ ليلٍ طويل.

بقلم: تسنيم زكريا

"العاشق"

لا يمكن للمرء أن يتوه في داخله، ويتلعثم نبضه، إلا إذا كان عاشقًا.

يهيمُ بحبّ من أتاح له الدخول إلى قلبه، حيث أعطاه مفتاح الفؤاد ليسكن أعماقه. فاللّهفة الشديدة التي يشعر بها العاشق تجاه محبوبته، وخاصةً للمرة الأولى، تندرج تحت معنى واحد فقط: الأمان.

يشعر بفيضٍ من اللّهفة في جوفه عند النظر إلى عيني محبوبه بتمعّن وشرود، دون أن يرى أحدًا حوله. ينظر في عينيه، يتأمّلهما، فينجذب الآخر إليه بطريقةٍ ما، ويبادله النظرات والابتسام، فيظنّه أسطورةً من الخيال تجمع كلّ أحلامه، فيقع الطرفان في العشق والهيام.

فالحبّ، حين يأتي، يأتي دون مقدمات، دون سعيٍ أو جهدٍ منا. يُفتح له باب القلب من تلقاء نفسه، بعد أن كان صاحبه قد أوصده، وعاهد نفسه ألّا يسمح لأحد بالدخول. لكن ما إن يُغلقه، حتى يراه قادمًا نحوه دون استئذان. ستجد الحبّ في مكانٍ ما... حتمًا.

فبحر العشق أعمق من كلّ البحار والمحيطات. لكنني أعلم جيدًا أنّ المُتيّم لا يفهمه من لم يذق ذلك الهيام المتغلغل في جوفه، ولا يستطيع وصف إحساسه، لأن هذا الشعور قد لا يتكرّر إلا مرةً واحدة في العمر.

ولا تُصدّق مقولة أنّه لا يوجد حبّ من النظرة الأولى؛ إنّها كيمياء عميقة، وتآلف أرواح تبحث عن نصفها الآخر. فلا بدّ من الإيمان به، فالله يُخبّئنا لتوأم أرواحنا، ويقدّره لنا في وقتٍ لا نتوقّعه، فيرسله إلينا... لتتورّد قلوبنا.

الكاتبة: أسماء سقاطي

"همسات في ليلة العشق"

في لحظة هدوء، حيث التقت الأرواح وتلاقت الأبصار،

همستُ لها بكلماتٍ تحمل في طيّاتها معاني العشق.

قلتُ لها، ورأسها يلامس كتفي، بتلعثم عاشق:

"لو كنتِ نجمًا لأضأتُ لكِ الطريق،

ولو كنتِ وردةً لعطّرتُ لكِ الأفكار."

رفعت رأسها، ونظرت إليّ بابتسامةٍ آسرة، وقالت:

"ولو كنتَ شمسًا لأهدَيتُكَ الأمان،

ولو كنتَ ماءً لرويتُ لك الأحلام."

رددتُ عليها، وعيناي غارقتان في جمالها:

"عيناكِ مدينةٌ تتوهّج بالأضواء،

ورموشكِ سهامٌ تخترق القلب دون استئذان."

ثم ابتسمتُ وقلت:

"أحبّ ضحكتكِ، ففيها براءة الأطفال،

وأعشق يديكِ اللتين تبثّان الدفء والحنان،

وتزرعان في قلبي الأمان."

همست لي بصوتٍ خافت كنسمة:

"ماذا لو أخبرتكَ بأنّك دعوتي في صلاتي،

ونجاتي في هذه الحياة؟"

قلتُ لها:

"أتعلمين أنّكِ مأمني وحصني،

وملاذي وملجأ روحي؟"

في تلك اللحظة، تلاشت الكلمات،

وبقيت الأنفاس وحدها تتحدّث،

وسكن في القلب شعورٌ عميق،

كأنّ الزمن توقّف... ليحفظ تلك اللحظة في الوجدان.

الكاتبة: أفراح الكثيري

"حكايةُ حبٍّ مجنونة"

كانت تمشي في أزقّة الطرقات، تبحث عن ممرٍّ يخرجها من تلك المدينة.

كانت الشمس تغرب، وتُلقي بظلالها الذهبية على وجهها الباسم.

وفي طريقها صادفته،

فشعرت بقلبها ينبض بشدّة،

بينما كان عقلها يرفض أن تسأله.

أعلم أنّكم تتعجّبون الآن، وتتساءلون:

من رأت؟ ولماذا ترفض سؤاله؟

نعم، كان شابًّا في العشرينات من عمره،

يقف متأمّلًا غروب الشمس بصمت.

تقدّمت نحوه وسألته:

_ أين باب الخروج؟

نظر إلى عينيها بشغف،

وصمت لبرهة.

قالت باستغراب:

_ ما بالك؟ أنا أسألك، لماذا لا تجيب؟ ولماذا تُمعن النظر إليّ هكذا؟

أفاق من شروده وقال مرتبكًا:

_ نعم... نعم، أسمعكِ.

وضعت يدها على خصرها، ورفعت حاجبيها بتعجّب، وقالت بعصبيّة طفولية:

_ يبدو أنّني سألت الشخص الخطأ.

قال سريعًا:

_ لا، ليس الأمر كذلك.

قالت:

_ هيّا إذًا، أجب عن سؤالي إن كنت تعلم.

ابتسم بخفّة وقال:

_ وهل يوجد بابٌ للخروج من عينيكِ السوداوين؟

ضحكت رغمًا عنها، وقالت:

_ حقًّا... يبدو أنّك مجنون، يجب أن أنصرف الآن.

أجابها وهو يبتسم:

_ أجل، فأنا مجنونٌ بكِ يا عينيَّ الفحم.

ارتسمت ابتسامةٌ صغيرة على شفتيها،

رغم البؤس الذي يسكن قلبها،

ورغم العصبية التي ملأت عينيها.

وهكذا اختتم حديثه،

مناديًا إيّاها بذلك اللقب الغريب:

"عينيَّ الفحم."

الكاتبة: أفراح نايف الكثيري

"نظرُ عيني"

حيثُ الهدوءُ يعمّ، والظلالُ تتراقص على جدران الليل، أحببتُك...

وفي تلك اللحظة شعرتُ أنّ حبّنا كنجمٍ لامعٍ وسط سماءٍ حالكة، لا يمكن أن يخبو أبدًا.

بدأتُ أدوّن بكلماتي حكاية عشقي؛ يدي بيده حتّى الموت، وهكذا بدأت قصّة حبّنا وهيامنا.

أحببتُه كما هو، وأحبّني كما أنا، وكان حبّنا النور الذي يضيء طريقنا في عتمة الليل.

هيّا بنا نغوص في عالم حبّنا، وأهمس في آذانكم قليلًا عن معشوقي الذي غيّر مجرى حياتي كلّيًّا، وملأ دنياي فرحًا، وجعلني أسعد خلق الله.

لا أعرف ماذا أقول عنه، ولا كيف أصفه؛ إنّه شهمٌ، رحيم، قويّ، حنون وعطوف، يعاملني بحنانٍ عظيم، ويضمّني إلى صدره بكلّ دفء، كأنّه يحتضن أجمل انتصاراته.

في كلّ يومٍ يأتي إليّ، ويحتضنني وكأنّه يقول:

"لقد فزتُ بكِ أخيرًا بعد عناءٍ طويل، حاربتُ الحياة لأجل قلبك، وها أنا اليوم أملك أعظم انتصارٍ في عمري."

وفي ليلة اكتمال القمر، اعترف لي بحبّه بصراحةٍ بعد أن واجهته قائلةً:

"أنت لا تحبّني ولا تهتمّ بي."

حينها أطال النظر إلى عينيّ، وقال بصوتٍ دافئ:

"حبيبتي، أسأل الله ألّا يحرمني منكِ،

فأنتِ الإنسانة التي اخترتها لتشاركني همومي وأحزاني، والحضن الذي أختبئ فيه من قسوة العالم.

أقسم بالله أنّكِ أجمل ما حدث لي، وأكبر نعمةٍ منحني الله إيّاها، وأجمل عوضٍ بعد كلّ تعب."

ثم أكمل قائلًا:

"إن قصّرتُ يومًا في التعبير، أو أخفيتُ تعبي وضغوطي، فذلك لأنّي لا أريد لعينيكِ أن تمتلئا بالحزن.

دمعتكِ غالية عليّ، وأخاف عليكِ من كلّ شيء، حتّى من نسمة هواءٍ قد تؤذيكِ.

أنتِ وحدكِ من سكنتِ قلبي وروحي،

وأنا مكتفٍ بكِ عن العالم كلّه، يا نظرَ عيني.

حينها امتلأت عيناي بالدموع، فكلماته لامست قلبي برفقٍ عظيم، وقلتُ في سرّي:

"نظرُ عيني"...

كم أحبّ هذه الكلمة حين تخرج من شفتيه.

انسابت دموعي بصمت، فضمّني إلى صدره كأنّ العالم بأسره يحتضنني، فهمستُ له: "أحبّك يا حبيبي."

فأجابني بابتسامةٍ دافئة:

"وأنا أعشقكِ يا نظرَ عيني."

وكان حبّنا كاملًا، حتى شعرتُ أنّنا وحدنا في هذا العالم،

وأنّ قلوبنا وحدها كانت تُضيء لنا الطريق.

الكاتبة: أفراح نايف الكثيري

"شمعةُ أملي"

ها أنا ذا أقفُ في المنتصف، في طريقٍ رماديٍّ لم أعد أعرف متى ينتهي.

أريد أن أعرف شيئًا وُضع فوقه ألفُ وشاحٍ ليبقى خافيًا عنّي.

أصبحتُ أتمنّى أن يهدأ رأسي من التفكير، خاصّةً بعد حلول الساعة الحادية عشرة وإحدى عشرة دقيقة، فبعد هذا الوقت لا يهدأ عقلي أبدًا، وأشعر أنّ رأسي قبسٌ من نار، وأفكاري هي الحطب المشتعل فيه.

بتُّ أقفُ حائرةً في المنتصف، لا أعلم إن كنتُ أسير في الطريق الأيسر أم الأيمن، تائهةً لا أعرف من أكون.

ابتعدتُ عن الجميع، حتى عن أقرب الناس إليّ؛ رفاقي، أهلي، وحتى أقاربي، أصبحوا يلاحظون اختلافي وتغيّر تصرّفاتي.

نعم، يا ذاتي الوحيدة، لقد انتصرتِ عليّ، هزمتِ ابتسامتي ومرحي، وجعلتِني أفضّل العزلة، وأحبّ البقاء مع نفسي ووحدتي.

أهوى أن يحتضنني الليل بوشاحه الكحليّ الداكن، فأجد نفسي فيه، وأعثر على كلماتي وأحرفي بين طيّات غيومه الباهتة.

وبات قلمي ينزف بدلًا من أن يكتب...

بقلم: بيسان الخجا

"إلى حبيبي المجهول"

أحبك بغضّ النظر عن أني لا أعرف هويتك،

وأحبك بغضّ النظر عن أني لا أعرف من أنت.

دائمًا ما كنتُ أسأل نفسي: بأي بقعةٍ من بقاع الأرض أنت؟

هل أنت قريبٌ قُربَ المرءِ من أهله؟

أم بعيدٌ بُعدَ البحر عن السماء؟

لا يهم... فقط أخبرني: هل أنت بخير؟ وكيف حالك؟

أريدك أن تعلم أني أحبك بكل عيوبك ومساوئك،

ومتشوّقةٌ للقائك، وأسأل نفسي دائمًا: أين؟ وكيف؟ ومتى؟ والأهم: من؟

أتمنى أن تكون كما أتخيّلك؛

تخاف عليّ، تهتمّ بي، وكل ما يشغلك صحتي وراحتي،

وأن أكثر ما يزعجك هو مجرد نسمةٍ تعكّر مزاجي.

أتمنى أنك تنتظرني أيضًا،

وأرجو أن تحمل في قلبك شوقًا كالشوق الذي أحمله لك،

مع يقيني التام أنك لن تستطيع حمل ما أحمله لك من شوق.

أأخبرك سرًا؟

كل يوم، وعندما أخلد إلى النوم، أفكر بك، وأتخيلك، وأتحدث معك في خيالي، وأرسم مخططًا لحياتنا المستقبلية...

وأتمنى أن تكون أنت أيضًا تفكر بي.

إلى لقاءٍ قريب، تلتقي فيه أرواحنا قبل أجسادنا، يا حبيبي المجهول.

الكاتبة: تالة الناطور

"ملك قلبي"

إلى نصفي الآخر، وأنيس روحي، وساكن قلبي...

لا أكتب لك بيدي، بل بقلبي، ولا أحمل قلمًا بل أحمل حبًا جمًّا، ولا أستعمل حبرًا بل أستعمل دمَ قلبي الفيّاض بحبك.

بدايةً: أحبك، وعندما أخبرك بحبّي فلا أزفّ لك خبرًا جديدًا، فإن أول نبضةٍ في قلبي كانت تنطق باسمك.

وأول ما رأته عيناي كانت صورتك، وأول نفسٍ تنفّسته كان أنت.

قد تستغرب، فأنت لا تعرفني منذ ولادتي!

يا ملك قلبي، من أخبرك أني كنت قبلك على قيد الحياة؟!

كنتُ قبلك جثةً هامدة، فبلقياك نبض قلبي أول نبضة له، ورأت عيناي النور للمرة الأولى، ودخل الهواء إلى رئتي لأول مرة...

كذبت يداي عندما كتبتُ أنك نصفي الآخر، بل أنت كلّي الذي أنتمي إليه، أنت كلّي الذي خلقني الله من ضلعه، وأنا الجزء المفقود منك.

وكذبت يداي أيضًا عندما كتبتُ أنك أنيس روحي، بل أنت روحي بعينها، فأنا من دونك جسدٌ بلا روح.

وخانتني كلماتي عندما كتبتُ أنك ساكن قلبي، بل أنت قلبي نفسه، أنت القلب الذي يضخّ الحب كل يوم في شراييني.

بدايةً وختامًا ودائمًا... أحبك

الكاتبة: تالة الناطور

"حلمٌ عابر"

في يومٍ من أيام نيسان الدافئة، قرّرتُ الذهاب إلى الحديقة.

حملتُ حقيبتي، وتوجّهتُ إلى مكتبتي لأختار كتابًا يرافقني في رحلتي، فوقعت عيني مباشرةً على كتابٍ لم أتذكّر أنّني اقتنيته من قبل. كان يحمل عنوانًا غريبًا: "إيكادولي"، فوقع عليه الاختيار ليكون رفيق نزهتي.

وصلتُ إلى هناك، وفتحتُ كتابي وبدأت أقرأ. كنتُ منغمسةً في القراءة، إلى أن شعرتُ بأنّ هناك من يراقبني. رفعتُ وجهي، وتلفّتُّ يمينًا وشمالًا، فإذا به شابٌّ في مقتبل العمر، يبدو أنّه يكبرني بعامين على الأكثر... كان يراقبني بعينيه الساحرتين.

ما إن انتبهَ إليّ، حتى أنزل عينيه بسرعة، وكذلك فعلتُ أنا.

كان يقرأ كتابًا أيضًا، أو يتظاهر بذلك... يبدو أنّ هناك ما شتّت تفكيره.

حاولتُ العودة إلى روايتي، لكنني لم أستطع؛ كانت مشوّقة وجميلة، لكن كان هناك ما هو أشدّ تشويقًا وجمالًا من حولي.

ظلّلنا نتبادل النظرات من بعيد، وكلما التقت أعيننا، أشحنا بوجوهنا عن بعضنا.

لا أعرف... كان هناك شيءٌ غريب تحرّك في داخلي، في مكانٍ يُدعى القلب. لم أستطع التركيز في روايتي، فقد كان هناك من خطف لُبّي.

لم أستطع السيطرة على مشاعري؛ فظهر ذلك في احمرار خدّي، ولمعة عينيّ، ورجفة يديّ، وابتسامتي المتوتّرة.

طفت علامات الإعجاب على وجهي، وهذا ما شجّعه على الاقتراب.

كانت المسافة بيننا قريبة، لكنني حسبتها أطول، ومع كل خطوةٍ كان يخطوها، كان صوت دقّات قلبي يعلو، حتى ظننتُ أنّه يسمعه.

عندما استقرّت قدماه أمامي، سألني:

— هل يمكنني الجلوس؟

لم أفهم... أيسألني الجلوس؟! ألم يأخذ عرش قلبي وتربّع عليه من أول نظرة؟!

نظرتُ إلى عينيه الخضراوين اللتين شتّتتا تفكيري، وقلتُ بصوتٍ خجول وأنا أفسح له:

— أجل، تفضّل.

بادر بالحديث:

— ماذا تقرئين؟

أشرتُ بيدي إلى عنوان الكتاب، فقد خانني لساني وانعقد، فلم أستطع الكلام.

قال:

— "إيكادولي"... جميل. هل تعرفين معناها؟

حرّكتُ رأسي علامة النفي.

فأردف:

— هذه الكلمة تحمل معنىً جميلًا… "إيكادولي" تعني: أحبّك.

عندها شعرتُ بنبضات قلبي تتسارع، ويداي ترتجفان…

وفجأة فتحتُ عينيّ، واستيقظتُ من النوم!

لأكتشف أنّ كلّ هذا… كان مجرّد حلم.

الكاتبة: تالة الناطور

"خاصّتاها الخضراوان"

كلّهم يخسرون أمامها... أجل، كلّهم.

في هذه المعركة، النتيجة محسومة قبل أن تبدأ؛ فهي تملك سلاحًا فتّاكًا لا يستطيع أقوى جبّارٍ في الدنيا الصمود أمامه... فكيف بي أنا؟!

تملك أخطر ما يمكن أن يوجد على وجه الأرض، وليس محرّمًا، لكنها لا تكفّ عن استخدامه ضدي كلّما أردنا المواجهة.

تملك عينين ساحرتين لا أستطيع الصمود أمامهما؛ فعندما تلتقي عيناي بعينيها وتحدّق بي، أشعر وكأنني أُسحب إليها رغمًا عني.

في عينيها شيءٌ كالمغناطيس يجذبني،

وأشعر أحيانًا أنني عالقٌ في دوّامةٍ تأخذ كلّ ما أمامها.

وعندما أحدّق بهما، أشعر كأنني غريقٌ في بحرٍ...

لكن الغرق فيه نجاة.

وضع الله في عينيها أجمل ألوان الدنيا؛

فلم تكونا بلون البنّ، رغم أنّهما فاتنتان،

ولم تكونا كسواد الثقب الأسود، رغم عمقهما،

ولم تكونا عسليّتين كلون الشهد، رغم جاذبيتهما،

ولا زرقاوين كالبحر، رغم عطائهما...

بل كانتا تحملان في مقلتيهما جنّتين،

كلّ واحدةٍ بلونٍ أخضر فاتن.

أعادتني مقلتاها إلى ربيع الحب...

فلولاهما، ما كنتُ لأعشق العيون.

الكاتبة: تالة الناطور

"إلى قمري البعيد الذي يسكنُ ثنايا روحي"

بعضُ الكلماتِ لن تكونَ كافيةً لأعبّرَ عمّا أشعرُ به تجاهكَ، يا أنيسَ روحي وقلبي.

حضورُكَ بجانبي كفجرٍ يُعلنُ بدايةَ يومٍ جديد، مليءٍ بالحبِّ والعطفِ الذي لا أجده عندَ أحدٍ سواكَ.

وجهُكَ الهادئُ، وابتسامتُكَ الفاتنةُ، كانا كفيلينِ ببعثرةِ مشاعري وإعادةِ الحياةِ إليَّ.

غدا وجودُكَ ينثرُ الوردَ في طريقي، ليُريني جمالَ السبيلِ إليكَ.

أتعلمُ من أنتَ بالنسبةِ لي؟

أنتَ نجمي المُضيءُ البعيد، وقمري الذي يُنيرُ عتمةَ ليلي.

وجودُكَ ينتشلني من ظلمتي إلى نورِكَ،

ليُريني جمالَ تلكَ العيونِ الفاتنة.

لا أعلمُ ماذا يحدثُ لقلبي عندما أرى ابتسامتكَ، فروحي تتعافى، وجروحي تُشفى.

ومهما كثرتِ الكلماتُ عنكَ، فهي قليلةٌ أمامَ كلِّ ذلك الحنانِ

والجمال.

أراكَ في كلِّ شيء، وفي كلِّ شخص، وظلُّكَ لا يفارقني أبدًا، بل باتَ يلازمني في كلِّ الأوقات.

بقربكَ أتعافى وأزهر، كأنّني لم أعرفِ الخريفَ يومًا.

معاني الودِّ كثيرة، وأحاديثُ الشوقِ طويلة، فما رأيكَ يا رفيقَ روحي ودربي أن نختصرَ الحنينَ كلَّهُ بنظرة؟

فإنَّ عينيكَ وحدهما سعادتي وأملي.

أعدتَني إلى الحياة، وأعدتَ إليَّ الأمل، وسقيتَني من حنانِ قلبكَ ولطفهِ.

بسببكَ أصبحتُ أرى الحبَّ شيئًا جميلًا، فقد جاء حبُّكَ ليروي فؤادي العطِش، وجعلني أزهرُ بعدما كنتُ ورقةً صفراءَ على وشكِ الذبول.

بقربكَ تلوّنت أيّامي، وأصبحت الحياة أكثر جمالًا.

أحبُّكَ...

أحبُّ كلَّ شيءٍ فيكَ، وكلَّ ما يتعلّقُ بك.

أتيتَ لتغنّي في أعماقِ روحي، ولتقولَ لي: "أنا هنا."

كنتَ روحًا لروحي، وضمادًا لكلِّ تلكَ الندوبِ التي تسكنُ داخلي.

شكرًا لأنّكَ موجودٌ في ثنايا روحي، ففي عينيكَ أرى سلامًا يحتويني.

وشكرًا لأنّكَ منحتني ملجأً ألوذُ به.

أتمنّى أن أعيشَ بقربكَ، وأن أشاركَ تفاصيلَ عمري، يا عمري الجميل.

الكاتبة: تسنيم زكريا

"الحب القاتل"

كانت الساعة تشير إلى الثانية والنصف بعد منتصف الليل...

حين دوّى صوتٌ غريب في الطابق السفلي. لم يُفتح أي باب، ولم يُكسر أي شيء، لكن رائحة الخوف تسلّلت فجأة إلى الغرفة.

نزلت "كاترين" بخطى باردة، تحمل بيدها مصباحًا صغيرًا... وعندما وصلت، وجدت شيئًا لم تتوقعه أبدًا.

ألقت الشمعة من يدها، وصوّبت نظرها نحو تلك البقعة التي كان الرعب يدبّ في أرجائها. وقفت مذهولة، لا تدري ما الذي رأته، ولا ماذا تفعل.

مرّت لحظات حتى استعادت وعيها، ثم صرخت:

— من تكون؟!

أجاب بصوتٍ مخيف:

— أنا وليفكِ... الشيطان.

تلعثمت بكلماتها، ثم أُغمي عليها. وفي تلك اللحظة، اندلعت نيرانٌ مشتعلة في القبو. حملها وليف، وأخمد النيران، ثم اقترب منها... لتشمّ رائحة عطره الغريبة.

استيقظت كاترين على عيني الشيطان الحمراوين، تشعّان لهيبًا ونارًا. ذُهلت وقالت:

— ماذا تريد مني؟ ولماذا أتيت إليّ بعد كل هذه السنين؟ لقد أخذتَ مني كل شيء... أحبّتي، أهلي، أخواتي، صديقاتي، وحتى أنا لم أسلم من حريقك. سلبتَ سعادتي، وحبيبي "جاد"... قتلته بتعويذة الحظ التي خدعته بها ليتخلّص منك.

ثم تابعت بصوتٍ متعب:

— ماذا تريد من فتاةٍ أصبح موتها خلاصًا لها؟ أنا ضائعة بين نبضات السنين، قلبي أسير لذكرياتٍ أليمة وجروحٍ دامية رسمتها أنت. أرجوك... ارحم عجزي. كما ترى، لقد بلغتُ السبعين من العمر، ولم أعد أميرة سان جيرمان. دعني أموت بسلام في منزل عائلتي...

بكى الشيطان حتى كاد يُغمى عليه، ثم قال:

— أنا هنا لأعوّضك عمّا حدث. منذ تلك الأيام، وأنا أعاني من صرخات ألمك ودموعك المحترقة. عودي إليّ... فأنا عوضك.

ألقى عليها تعويذة، فعادت كاترين إلى شبابها: جميلة، فاتنة، ذات عيونٍ ساحرة، وشعرٍ كشعاع سنابل القمح، وخدّين كأنهما مزجٌ من الكرز والدم.

كان عشقًا قاتلًا... لكنه أعاد إحياء الحب في سان جيرمان.

هناك... في سان جيرمان

دوّى إطلاق نارٍ مرعب، هزّ كيان كاترين والشيطان. فجأة تغيّر وجهه، وظهرت الدموع في عينيه... دموع الرحيل.

ظهر ظل "ملك الشياطين"، كان فائق الجمال، بعينين تشعّان نيران الحرب، وجسدٍ ضخم يكسوه درعٌ فولاذي من العصر الفيكتوري.

جاء لينهي عصر كاترين وزوجها، ويعلن بداية حبٍ جديد. اختطف "جلنار"، ابنتهما، ودموعها تخترق وجنتيها.

بدأت رحلة فنائهما... وانتهت قصة حبٍ دامية.

ألقى تعويذة الفناء، فأنهى حياة الشيطان، ثم سمح لكاترين أن تقبّل ابنتها للمرة الأخيرة... قبل أن تُقتل.

كيف يمكن وصف ذلك المشهد؟

مشهدٌ يلدغ القلوب كالعقرب، ويبثّ سمّ الألم في الأرواح.

قُتلت كاترين...

انطفأت شمعتها، واشتعل فتيل جلنار، لتبدأ قصة جديدة من سلسلة "عائلة إنس والشياطين".

كان ذلك هو والد كاترين الروحي...

غرقت سان جيرمان، المدينة الساحرة، في ظلام الموت...

وانتقلت الأرواح إلى أناسٍ جدد، ومدينةٍ جديدة.

الكاتبة: جمانة البوش

"سرقتني من جسدي"

دائمًا هناك شخصٌ في حياة كلّ إنسان، يجعل كلّ شيءٍ عادي يبدو مختلفًا.

حتى أصغر الأمور تصبح مليئة بالمشاعر؛ ابتسامة، نظرة، كلمة جميلة...

كلّها تجعلني أتعلّق بك دون أن أشعر.

أحاول أحيانًا أن أحتكم إلى عقلي، أحسب الخطوات وأفكّر في النتائج،

لكنّي دائمًا أشعر بأن قلبي يتسابق مع عقلي،

ويأخذني حيث أشعر... دون إذن.

عندما أفكّر في الحب، أشعر أنّه يشبه أمواج البحر الهادئة الجميلة،

تأتي فتغمرنا، وتتركنا نطفو بين مشاعر متناقضة:

بين الفرح والخوف، وبين الحبّ والقلق.

لكنّني أدركت أنّ المشاعر لا يستطيع أيّ إنسان التحكّم بها،

ولا يمكن إنكارها؛ وإن حاولنا إخفاءها، تظهر في ملامح الوجه،

وفي الحركات والتصرّفات.

وحتّى وإن كانت حياتنا مليئة بالصعوبات والضغوط،

يبقى الحب حاضرًا،

يزرع الحياة في القلب، ويمنح الروح دفئها... مهما شعرنا.

الكاتبة: جنى الحجي

"لقاء الأحبّة"

عندما كنتُ طفلة، كنتُ أكتب في مذكّراتي عن الحبّ: كيف يحبّ الإنسان، وكيف يعشق ويتعلّق بالأشخاص، وكيف يعرف الشخص المناسب من النظرة الأولى والكلمة الواحدة، وكيف يصبحان روحًا واحدة في جسدين... وكيف وكيف وكيف.

لكن عندما كبرت، وفي يومٍ من الأيام، ذهبتُ للمشاركة في تحدّي القرّاء. كنتُ أقرأ رواياتي وكتبي أثناء الانتظار، وهناك التقيتُ بأنيس روحي، وشريك عمري، وحبيبي.

عندما كلّمني، شعرتُ أنّني لم ألتقِ بإنسانٍ عادي؛ أدركتُ حينها أنّني التقيتُ بشخصٍ قادرٍ على أن يُعيد للزهرة الميتة روحها.

وعندما حان دورنا وصعدنا للمنافسة، كانت دقّات قلبي تُسمَع من شدّتها، وكانت نظراته تُخبرني بما أشعر به. كان قلبي يدفعني للاعتراف بمشاعري، لكن عقلي لم يكن يقول سوى:

"من بين كلّ هؤلاء، أحببتِ هذا؟ لماذا؟ أخبريني!"

لم يكن لديّ جواب، سوى أنّني أحببتُ الحديث معه، وأحببتُ نظراته، وعينيه، وشعره... وكلّ شيءٍ فيه. فقد وجدتُ فيه شريك الحياة منذ لقائنا الأول، ومن حديثنا المتناغم.

وعرفتُ أنّ هذه من أجمل أيّام العمر، وأنّ القدر يخطّط لنا ما لم نتوقّعه أبدًا.

فذلك هو الحب... وما أجمله.

كما قال نزار قباني:

"أحبكِ... وكلّما أحببتُكِ أكثر،

شعرتُ أنّ قلبي الصغير لم يعد يكفي."

الكاتبة: جنى الحجي

"الحبّ الأعمى"

في لحظةٍ لم أكن أترقّبها، دخلَ شخصٌ حياتي دون استئذان، وسكنَ قلبي ولم يغادر.

كان كلُّ شيءٍ يشبه القدر.

تبدّلت حياتي كلّها منذ ذلك الحين،

أصبحتُ أتذكّر اللحظات التي التقيتُه فيها وأبتسم دون سبب،

وأصبحتُ أبحث عنه في تفاصيل حياتي.

أتذكّره في رائحةٍ عطرة، وفي الطرقات، وحتى في صمتي...

لم يغب عن ذهني ولا لحظة.

وكان صوتي الداخلي يهمس في أذني،

يسألني: هل يستحقّ كلَّ هذا التعلّق؟

ولماذا أحببتُه هو دون غيره؟

لكن رغم كلّ هذا التفكير، لم أجد إجابةً واحدة، سوى أنّني أحبّه.

دائمًا ما كان قلبي يتّخذ قرارات حياتي، لا عقلي،

وكانت مشاعري تختار طريقي دون استئذاني.

حاولتُ أن أقنع نفسي بأنّني عقلانية،

وأنّه لا يوجد حبٌّ من نظرة،

لكنّني لم أستطع.

كلّ مرّةٍ أقرّر فيها الابتعاد،

أعود إليه دون تفكير،

وكأنّ قلبي هو الذي يأخذني إليه، لا قدماي.

أحبّك... وسوف أبقى أحبّك،

لن يزول حبّي كما تتساقط أوراق الشجر،

بل سيبقى ثابتًا في داخلي،

مهما تغيّرت الفصول.

الكاتبة: جنى الحجي

"سحر صوته"

تخيّلوا معي، يا رفاق، أن تكونوا في مكانٍ يملؤه الحطام والظلام والعواصف،

أوصالكم ترتجف بردًا، وداخلكم يفيض بالهلع والجزع،

وقد تمكّن الخوف منكم تمامًا...

وفجأة، ترون من مسافةٍ بعيدة بابًا يخرج من حوافه نور،

وتنساب منه أصوات عصافير...

فتأتيكم لحظة إدراك أنّكم ربما وجدتم أمانكم.

تهرولون نحو ذلك الباب، كأنّه طوق نجاتكم الأخير،

تقفون أمامه تلهثون، ويبدأ الأمان يطرق قلوبكم.

تلمسون الباب... فيُفتح.

تُصيبكم صدمة الدهشة ممّا ترون،

تتقدّمون بملامح مذهولة،

ليزور النور عتمتكم أخيرًا،

ويحتلّ الدفء أطرافكم الباردة،

ويزرع في أعماق قلوبكم أمانًا وسكينة.

يهدأ داخلكم، وكأنّ هناك من يربّت على أكتافكم ويقول:

"أنا معك... لا تخف."

يختفي الرعب، وتحلّ الطمأنينة،

فتبتسمون، ويغمركم الرضا،

ويستقرّ في قلوبكم شعورٌ غريب...

ما هذا الشعور؟

كأنّ شخصًا يحتضنكم،

فتجدون فيه كلّ أمان العالم،

كأنّكم تغرقون... لكنّه غرقٌ جميل.

أتعرفون هذا الشعور؟

هذا هو شعوري قبل وبعد سماع صوتك.

نعم... هذا ما أشعر به حين أسمعك،

ورغم ذلك، أعلم أنّ الكلمات تقف عاجزة

أمام قدسيّة نبراتك

التي تعيد ترتيب الروح،

وترمّم انكسارات الذاكرة.

فصوتك ليس مجرّد رنين...

بل مرفأٌ آمن في بحرٍ لُجّي،

وصلاةُ طمأنينةٍ تُتلى على قلبي

كلّما مسّه الخوف.

الكاتبة: حكيمة محمد

"بدايات العشق"

كنتُ أسمع كثيرًا عن الحبّ وحلاوته، وعن قصص العشق وهيام الرجال، وكنتُ أظنّ أنّ كلّ ذلك مجرّد خرافات لا وجود لها.

لكن تلاشت تلك الظنون وتحطّمت تمامًا حين أحبّني رجلٌ بصدق؛ رأيتُ حبّه في أفعاله، في اهتمامه، وفي نظراته التي لا تخطئها العين.

في أحد الأيام، كان أحنّ عليّ من نفسي. حينما أحنيتُ رأسي من فرط التعب، لم يلحظني أحدٌ ممّن حولي، رغم أنّني كنتُ أجلس بين أهلي...

لكنّه وحده من شعر بي.

اضطرب قلقًا، ولم يدرِ ماذا يفعل، فمضى مسرعًا ليجلب لي الماء.

في تلك اللحظة، رأيتُ جانبه الحنون، ونظراته القلقة التي لم تكن تصنّعًا، بل كانت نابعةً من أعماق قلبه.

ذلك التصرّف البسيط لمس روحي، وأحيا في داخلي شعورًا كنتُ أظنّه قد مات،

وجعل قلبي يحلّق كفراشة.

الكاتبة: حكيمة محمد

"وطنٌ في هيئةِ إنسان"

معهُ عرفتُ أشياء كثيرة...

عرفتُ معنى أن تُفعل الأشياء لأجلكِ فقط، ومعنى أن تطلبي شيئًا فيُنفَّذ في اللحظة ذاتها، وعرفتُ معنى أن يُقرأ الحزن من عينيكِ دون أن تنطقي بكلمة.

وعرفتُ أيضًا كيف يزهر القلب من مجرّد نظرة.

أبتسمُ كلّما تذكّرتُه، وتجتاحني رغبةٌ كبيرة في عناقه، أشعرُ بالغربة إن غاب عنّي، وبالأمان لمجرّد نطق اسمه.

كم يطمئنّ قلبي حين يبتسم، وتهدأ روحي عندما يتحدّث.

هو من أحيا قلبي بعدما ظننتُ أنّه مات،

جاء يحمل لي الشمس والقمر بين كفّيه،

فأضاء حياتي ودربي وقلبي.

هو أوّل فكرةٍ تباغتني حين أستيقظ، وآخر من أفكّر به قبل أن أنام، وأوّل دعوةٍ ترتفع في جوف سجودي،

وأوّل من أستودعه الله في كلّ ليلة.

وإذا سألني أحدٌ: لِمَ تحبّينه؟

فسيكون جوابي: لأنّهُ من سقى قلبي فأزهر، ودخل حياتي فتلوّنت، ولمس أوجاعي فشُفيت.

هو نوري في الظلمة، وسندي في الشدّة، هو القلب الذي يحبّني، والعين التي ترعاني، وملجئي وقت الحزن.

هو وطني، وموطني، وأمني، وأماني،

وسندي... ومسندي.

الكاتبة: حكيمة محمد

"في دفءِ يديك أجدُ جنّتي"

في عالمٍ تتبدّل فيه الوجوه وتُخلَع الأقنعة، رأيتُ فيك قلبًا صادقًا وحبًا نقيًّا، أخرجني من مستنقع الكذب في هذا المجتمع. في وجودك أصبح كلّ شيءٍ غايةً في الروعة والجمال، وعاد قلبي إلى حياته الوردية بعد أن سيطرت عليه صحراء الكذب وأحرقته خرافات الخيانة.

أأنتَ ملاكٌ؟!

بقربك، رجفةُ يدي لا تهدأ، ورعشةُ قلبي تفضح حقيقة مشاعري.

كيف أخبرك بأنّي أحبّك؟ ألم تسمع نبضاتِ قلبي المتسارعة فور قدومك؟!

أم أنّك لم ترَ لَمعةَ عينيَّ عندما ألفظ اسمك؟!

نعم، قد أوصلني حبّك إلى الجنون، وربما سأصبح فيما بعد مهووسةً بجمال عينيك، لا أدري...

لكن كلّ ما أعلمه أنّك قد أصبتني منذ سهم عشقك الأوّل، تلك النظرات أصابت الهدف تمامًا في منتصف قلبي!

دخلتَ قلبي كريحٍ خفيفةٍ عليلةٍ تُروي النفس.

من أين أتيتَ بهذا القدر من الجمال؟!

الكاتبة: راوية حسون

"ملاذي الأبدي"

لكلّ منا الحقّ في أن يحظى بملجأٍ واحدٍ على الأقل، يهرب إليه من واقعه الأليم.

ملجأٌ لا يتعرّض فيه للّوم، ولا يوجد فيه سوى الأمان والراحة، يهدي القلوب طمأنينةً ووقارًا.

نعم، إنّه أنت... كلُّ شيءٍ جميلٍ في حياتي.

بتُّ أربط الأحداث الجميلة بوجودك، يا سارق القلب وآخذ العقل.

يقولون إنّ الحب أعمى، وقد أصابني العمى عن كلِّ أحدٍ سواك.

ما هذا السحر اللعين؟!

سحرٌ يجعلك تتعلّق به أكثر، ولا تريد الشفاء منه أبدًا.

هكذا هو الحبّ... بئرٌ جميلٌ يسحبك إلى الأعماق، ليُريك ورديّة الحياة.

الكاتبة: راوية حسون

"مَن أنتَ؟!"

أتسألُ إن كنتُ أحبُّك، وأنتَ الذي مَلَكَ الفؤادَ محبّةً؟

أتعلمُ أنّني أملكُ الكونَ إذا أهديتَني يومًا وردةً؟

أتدري مَن في قلبي؟

فيه أنتَ، أنتَ الذي بالروحِ أفديهِ.

أيا ليتني أراكَ كلَّ يومٍ مثلما يفعلُ الآخرون،

أيا ليتني أرى عينيكَ اللتينِ أنا لهما أقلُّ الناظرين.

لقد حلفتُ بالذي خلقَ حبَّك في قلبي؛

ألا أتخلّى عنكَ يومًا، أو ينقصَ لكَ حبّي.

وأقسمتُ ألا أكونَ سببًا لخذلانِكَ،

فأنا التي لا تحبُّ أن ترى أحزانَكَ.

أتريدُ أن تعرفَ مقدارَ حبّي لك؟

قُم وعدَّ خلائقَ الله من بشرٍ وأكوانٍ وأفلاك.

وزِد فوقَ حبِّ كلِّ مُحبٍّ أضعافًا،

ولا تَعجب! فأنا أُحبُّكَ فوقَ الألفِ آلافًا.

وحبّي لكَ لا ينتهي، بل تزدادُ محبّتي،

فقط سينتهي عندما يضعونني في حُفرتي.

الكاتبة: ريم علي موسى

"إلى مأمن الفؤاد"

إليكِ يا ملجأَ الروح، ويا دِفءَ الفؤاد، لكِ سلامي وأشعاري، وكلماتي ومعانيي.

إليكِ يا منبعَ الأمان، يا من لأجلهِ أُغنّي أعذبَ الألحان.

وضعتُ اسمَكَ بين "اللهم" و"آمين"، وأوصيتُ بقلبكَ لربِّ العالمين، أن يبقى مطمئنًا هادئًا يملؤه الحنين.

ورجوتُ ربّي أن يجمعني بكَ في الحلال، وأن أراكَ سعيدًا برؤيتي ووِصالي.

ربّي... اقطع المسافة بيني وبينه، واسكنّي في قلبه ثم بيته، ولا تجعل في قلبي حبًّا لغيره.

يا من خلقتَ الحبّ في فؤادي، اجعله من نصيبي، ولا تجعله لغيري أو باسم غيري يُنادى.

ربّي لا تحمّلني حبًّا فوق طاقتي، فإذا رأيته مع غيري سأفقد فرحي وراحتي.

الكاتبة: ريم علي موسى

"وجفةُ فؤاد"

أتدري يا سلطانَ القلب، باتتِ المُهَجُ تشتاقُ للحظةِ وصالٍ لطيف، تتعانقُ فيها الأفئدةُ، فترسمُ لوحةَ القربِ بألوانِ الجَذَل. نتخلّى عن الألوانِ الداكنة، فيغلبُ الطابعُ الورديُّ على حنايا الروح، ليُضفي خَدَرًا على مشاعرَ من الحبِّ الرهيف.

عذرًا، ليس لك، بل لقلبي أنا. صحيحٌ أنّي ملأتُهُ بحروفِ العشق، وغزلتُ قصائدَ تنبعُ من قلبٍ مهووس، لكنّه تركَ البقيّة، فبتَّ أنتَ الاكتفاءَ والسّكينة، تُشبعُ جفافَ المشاعر، فتُمسي غديرًا يُورِدُ رحيقًا عذبًا لسنوات.

يا بلسمَ الفؤادِ ووجدهِ، بكَ أكملتُ نصفَ روحي المسلوبة، ومعكَ عشتُ اللحظاتِ المنسيّة، لأدوّنَ أولَ كلمةٍ جديدةٍ من ربيعِ العمرِ الأخّاذ: "الحب".

الكاتبة: شام جمال كيوان

"حُبُّ الأحلام"

عندما أغرق في بحرٍ لا قاع له، وأغوص في ظلماتٍ لا نهاية لها، يأتي هو وينتشلني منها، لينقذني في لحظةٍ كنتُ ألتقط فيها أنفاسي الأخيرة، مستسلمةً لمصيري، محتضنةً الموت.

وعندما أسقط في بركةٍ من التعاسة تبدو أكبر من المحيط، يأتي ليُضحكني، ويجعلني أنسى حزني كأنّه لم يكن. إنّ رؤية وجهه فقط كافيةٌ لتجعلني أشعر بالأمان والسعادة.

وعندما أخطئ بغير قصد، لا يلومني، بل يساعدني على التخلّص من ذلك الخطأ.

هو متفهّم، يتقبّلني كما أنا، يمتصّ غضبي وحزني، ويدافع عنّي من الأعداء والحلفاء. جلّ ما يهمّه هو سلامتي الجسدية والنفسية، ويسعى لإخراج أفضل نسخةٍ منّي، حتى أشعر بأنّ الحياة سهلةٌ وممتعةٌ بجواره.

حسنًا... أعلم أنّ هذا الشخص، بكلّ أوصافه، ليس موجودًا إلا في أحلامي، ومع إقراري بذلك، إلّا أنّه يظلّ أفضل من أن أكون مع شخصٍ يؤذيني ويجعل حياتي قاسيةً حزينة.

الكاتبة: فاطمة إسلام

"رفيقٌ مُنتظَر"

أتساءل أحيانًا: متى ستأتي يا رفيقَ الدرب؟

متى سأراك وأرتوي من محبّتك؟

الاشتياق يحرقني كلّما مرّ الزمان.

هل ستحبّني كما آمل؟

هل ستعاملني كما أتمنّى؟

أريدك أن تغازلني بأبيات الشعر ومظاهر الطبيعة الخلّابة.

أقولها بكلّ حب: أنا أحبّك وأشتاق إليك،

لكن أين أنت؟ ومن أنت؟

أريد أن نتبادل الحبّ والاشتياق، وأن تكون بيننا مودّة ورحمة.

آمل أن تراعي غيرتي، وألّا تدع أيّ فتاةٍ تقترب منك سواي.

حتّى قبل أن نلتقي، أنا أغار عليك...

حتّى في الأحلام؛ فلا أريدك أن تحلم بأيّ فتاةٍ غريبة.

ترى، هل ستأتي في أحد الأيّام؟ أم أنّها مجرّد أحلامٍ وأوهامٍ كاذبة ترويني لبعض الوقت؟

حتّى وإن كان كذلك، لا بأس... فهذا يساعدني على الصمود.

وإن لم تأتِ، سأتّخذ رفيقًا خياليًّا يرافقني في رحلتي الشاقّة.

الكاتبة: فاطمة إسلام

"عيناكَ.. دستورُ العشق الأبديّ"

وجهُكَ الآن...

في إرهاقه وبساطته،

في ضجره ونعومته،

يُساوي الدنيا، كلَّ الدنيا وما فيها.

يا أثمنَ أشيائي وجميعَها...

تقف الكلمات أمامي عاجزةً عن وصف أميري، وبطلي، ورجلِ قلبي وسيده.

ماذا عساني أقول غير أنّني أهيم في بحر حبّك، يا أميري؟

من الصعب أن أنظر إليك بعاديّة، وكأنّك شيءٌ يمكن تعويضه.

ألا تعي ماذا فعلتَ بي بسحر عينيك القمريّتين؟

لا أستطيع أن أختصر كلّ مشاعري وكلّ ما أفكّر به، إلّا بكلمةٍ واحدة...

كلمةٌ واحدة قادرة على الوصول إلى قلبك، وإحياء أرضي الجافّة.

لم أقل "أحبّك" هذه المرّة، لأنّي أراها عاجزة عن وصف شعوري.

أدمنتُك... مغرمةٌ بك... وإلى آخر أيّامي.

وحتى المشيب...

يستحيل على قلبي أن ينساك،

لأنّك أنت فقط...

سيّد قلبي وأميرُه.

الكاتبة: فرح معربوني

"أسيرةُ العسليَّتين"

كنتُ حُرّة... إلى أن حدّق بي، فأسرني بقيود عينيه، وأغرقني في بحرٍ من البُنّ، لأهيم وأتيه أكثر بهاتين العينين العسليّتين.

ولأنّه يعلم أنّ عينيه تُربكانني وتعبثان بأمواج مشاعري، كان يُطيل النظر.

مُبعثرةٌ على حافّة الضياع، تنهشني هموم الدهر، إلى أن أتى وانتشلني من سقوطي المحتوم، كالأمان الذي يزورنا بعد أعوامٍ من طواحين الحرب الدامية.

كسماءٍ حالكةٍ لا تملك إلا رداء العتمة، فيأتي القمر بأبهى حلّته لينيرها...

حنانُه المفرط تملّك فؤادي، وأنار انطفائي، يُداوي روحي المتعبة قبل جروحي الغائرة.

أراه في كلّ وجهٍ عابرٍ من فرط الولع، ولا يروقني سواه تأمّلًا، ولا يرويني سمعي إلا حديثه، ونبرة صوته التي تبثّ الطمأنينة في قلبي.

يسعى ليُلوّن حياتي بعدما جعلني العالم شاحبة...

وهذا فقط ما يمكنني أن أسمّيه حبًّا.

الكاتبة:: فرح معربوني

"اللقاء في المقهى"

كانت مسرعة وهي تفتح باب المقهى، وبين يديها كتبها.

فجأة سقطت على الأرض، وانسكب عليها الكوب الورقي الساخن، وتبلّل فستانها الأسود.

أما هو، فجلس يلتقط كتبها بصمت، من دون أن ينتبه لما حوله، بينما كانت هي تنظر إليه باستغراب: كيف انشغل بكل هذا عنها؟

مرت الأيام ولم يلتقيا. كان يتساءل: ماذا حدث؟ ولماذا لم تعد؟

لم تكن هي الفاعلة، بل كان القدر هو من جمعهما من جديد.

منذ تلك اللحظة أحبّها، فصار يكتب لها الأشعار، ويرسل لها الورود الحمراء، ويتواصل معها عبر الدردشات.

كان غارقًا في حبها كمرساةٍ عالقة في البحر، وسفينةٍ تبحر نحو عمقٍ لا يرى فيه سوى الحب.

حتى قال يومًا:

— من أنا؟ أنا العصفور الذي غرق بعصفورته.

وفي يومٍ آخر، جلسا معًا في المقهى نفسه.

كان الصمت يغلف المكان، وصوت دقات قلبه يعلو حتى كاد يخترق جدار الصوت.

ثم التقت عيونهم، وانطلق سهمٌ من قلبها نحوه، وقالت بصوتٍ هادئ:

— أنا أحبك.

الكاتب: فهمي صوفان

"المكالمة الهاتفية"

كانت جالسة على المقعد على غير عادتها في ذلك النهار، وبجانبها حقيبةٌ ممتلئة بالأشياء التي لا تنتهي، ترافقها أينما ذهبت: كوبٌ أحمر، مشطٌ أسود، علبة محارم، مقصٌّ حاد، هاتفها، نقودها، وكتابها المفضل ذو الغلاف السميك. كانت ثقيلة بعض الشيء، لكنها لا تحمل الحب.

وفجأة، رنّ هاتفها أكثر من مرة، وكان زوجها هو المتصل. أراد التحدث معها بعد فراقٍ دام عامًا وأكثر منذ ذلك اليوم.

هي كانت تبحث عن الحب، لكنها لم تجده، بل وجدت ما يشبه العبودية داخل حياتها. عملٌ في المنزل وخارجه، دون أن تسمع كلمة "شكر" أو اهتمام.

ازداد الخلاف بينهما عندما شعرت أن المشكلة ليست منها، بل منه هو.

كانت تقول دائمًا: إن أحببتِ رجلًا لا يحبك، يبقى الألم كالأرق لا ينتهي. وإن أحبك رجل وأحببته، يكون الحب كالذوبان في الماء... لا يُرى بوضوح لكنه موجود.

الكاتب: فهمي صوفان

"كأنّ الدّمع لم ينزل"

تنتظر أختها وحيدة، ونفاد صبرها يرتفع كالجبل وينخفض.

كالجليد، وهي ترى الناس يسيرون جيئةً وذهابًا نشيطين.

على غير العادة، وفي ذلك الصباح، تذكّرت طفلها الذي عاش لأيامٍ وفقدته، وحبّها الذي لم يكتمل، وزوجها الذي رماها كمن يرمي القمامة، وأمّها وأباها اللذان قالا: لا مكان هنا إلا في منزل زوجك.

وفي مرةٍ أخرى، حملت حقيبتها وسافرت بعيدًا إلى مكانٍ جديد، علّها تجد فيه الحب وتكتشف نفسها من جديد، كالأرض حين تُنبت الورود البيضاء فتبهر القلوب.

لكن هذا يومها؛ كانت تدخّن وتنفث الدخان، وطفلها يلعب بهاتفها في الحديقة.

وسأل:

— أين خالتي وجدي وجدتي؟ أشتاق لرؤيتهم الآن.

فقالت:

— ماتوا جميعًا، وفارقوا من أحبّوا بإخلاص.

فسقطت دمعةٌ من إحدى عينيها، وكأنّها ولادة روحٍ من جديد، بعد أن مات الحب، كطعنةٍ انغرست في القلب وأدمت القلوب.

الكاتب: فهمي صوفان

"الكلمات التي لم تُقرأ"

كانت جالسة، وبين يديها كتاب، تقرأ منه بلا توقف، كآلةٍ لا تعرف السكون.

عيناها مثبتتان على الكلمات، تحرّك خصلات شعرها، وتعدّل نظارتها بين حينٍ وآخر، وترتشف قهوتها بهدوء، وتقلب الصفحات حتى وصلت أخيرًا إلى النهاية.

أغلقت الكتاب، وارتشفت آخر قطرةٍ من فنجانها، ثم نهضت وغادرت، تاركةً ظرفًا أبيض على الطاولة، يسرّ الناظرين بلونه.

اقتربتُ منه، وفتحته دون أن يراني أحد، وعيناي مسمّرتان على كلماته:

"أحبّك حين أراك، وأعشقك حين تغيب،

وقلبي يدقّ حين تنظر إليّ، كأنني طفلةٌ عالقة في بئر.

ويداي تتجمّدان حين أسمع صوتك يقترب مني،

وكياني يهتزّ لوجودك، حين أراك متألمًا، مشوّشًا، حزينًا.

إنني واقعةٌ في حبّك، لا أستطيع مقاومته،

كدوّامةٍ تسحبني إلى قاع البحر."

الكاتب: فهمي صوفان

"حين أدركتُ أنّني الحبّ"

تلاشت أحزاني وأحزانه في تلك اللحظة التي رأينا فيها بعضنا، وكأنّ العالم كلّه لم يعد يتّسع داخل صدورنا.

أحببنا بعضنا ببساطة... كانت كلمة "صباح الخير" منه تجعلني أسعد من في الأرض، يحدّثني عن تفاصيل يومه، وأحدّثه عن تفاصيل يومي.

رؤيتي له وسماع صوته كانا يشعرانني وكأنهما مكافأة في نهاية يومي، تهمس لي: إنكِ بخير... إنكِ تستحقّين.

ذلك الذي كان يُنير قلبي بابتسامته... أحبّه.

المطر وأنت، كلاكما يصبّ السعادة على قلبي، ويغمراني بشعورٍ لم أعرفه من قبل، شعورٌ ملأ حياتي بالأمان.

وجودك كبيتٍ لا أستطيع مغادرته، وإن غادرته فلن يغادرني.

أيكتبُ المرء عن شيءٍ لا يشعر به؟

ها أنا أكتب عنك، أيّها الحب، ولكنّي لا أشعر بك...

ولكنّني مصنوعةٌ منك، في داخلي الحب، وأُحيط بالحب، وأصلح للحب، وأُعطي الحب.

إنني مليئةٌ بالحبّ دونه...

ذهب، وأدركتُ أنّني أنا الحب، وليس هو. أنا من أُضيء، وليس حبّه.

ولكنّي أُحبّه... رغم أنّني الحبّ!

الكاتبة: مريم كيكو

"في حضرةِ صوتك"

قبل أن أعرفك، لم أعرف جمالَ الحبِّ وعذوبتَه...

شعرتُ للحظةٍ وكأنَّ العالمَ اجتمع داخلَ قلبي.

ارتجف جسدي، ولمعت عيناي،

كأنَّ شيئًا في داخلي استيقظ لأول مرة.

صوتُك يشبه مواسمَ الربيع حين تعود بعد غيابٍ طويل،

يحمل دفئًا يذيب ثلجَ قلبي، ويزرع في داخلي حدائقَ لا تنطفئ.

كلُّ نبرةٍ منك كنسمةٍ عابرة،

لكنها تترك وراءها أثرًا جميلًا،

وكأنها سرُّ الحياة المختبئ في الهواء.

أما كلماتُك، فهي أشبه بقطيعِ فراشاتٍ هائمة،

تحطُّ داخلي لتملأني ضوءًا وارتجافًا لطيفًا.

لستَ تتكلم فقط،

بل تزرع ألوانًا في روحي،

وتجعلني أزهر في غير موسمي...

وكأنَّ كلَّ هذا لم يكن مجرد كلمات،

بل لحظةً كاملةً عشتُها معك،

امتدّت في داخلي حتى صارت عالمًا من الدفءِ لا ينتهي.

لم تتسارع دقّاتُ قلبي إلى هذا الحدّ من قبل،

لم أنم تلك الليلة،

ليس لأنَّ الحزن زارني،

بل لأنَّ الفرح كان أكبر من النوم.

ابتسامةٌ لم تفارق وجهي،

وصوتُك ظلّ يرافقني حتى الصباح...

ضحكاتُك، مزاحُك، وكلماتُك التي مرّت خفيفةً على مسامعي،

لكنها ملأت قلبي نورًا لا يُطفأ.

حينها أدركتُ أنَّ السهر قد يكون سعادة،

وأنَّ بعض اللحظات تستحقّ أن نعيشها بكامل يقظتنا...

كيف يغمض المرء عينيه،

وفي داخله كلُّ هذه الفراشات؟

وكيف لا يبتسم،

وهو يحمل في قلبه كلَّ هذا الضوء؟

الكاتبة: مريم كيكو

"حينَ يتخفّى الحبّ"

الحبّ أعمقُ ممّا نظنّ،

ليس كلمةً تُقال، ولا شعورًا عابرًا نمرّ به،

بل هو تلك الأشياءُ الصغيرة

التي تُرمّمنا دون أن ننتبه.

هو دعوةٌ صادقة تُرفَع لنا في الغيب،

وكلمةٌ حنونة تصل في الوقت الذي نكادُ ننهار فيه،

هو دفءُ يدٍ تمسك بنا حين نضعف،

وبسمةُ أمٍّ تُعيد ترتيب الفوضى داخلنا،

وحضنُ أبٍ يُخبرنا، دون كلام، أنّنا بأمان،

ولحظةُ نجاحٍ نُدرك فيها

أنّ كلّ ما مررنا به لم يكن عبثًا.

الحبّ ليس ما نبحث عنه،

بل ما نجده في التفاصيل

التي اختارت أن تبقى معنا.

الكاتبة: مريم كيكو

"لأنّهُ معي"

في داخلي حكايةٌ تبدأ به ولا تنتهي بدونه، شخصٌ غيّر معنى الأشياء من حولي، فجعل للحياة طعمًا آخر، وللأيام لونًا مختلفًا.

وجوده لم يكن صدفة، بل كان إجابةً لكلّ شعورٍ جميلٍ تمنّيته يومًا.

معه تعلّمتُ أنّ الحبّ ليس كلماتٍ تُقال، بل إحساسٌ يُعاش في أدقّ التفاصيل: في نظرةٍ، في صوتٍ، في حضورٍ يُشبه الطمأنينة.

هو ذاك الذي يجعل قلبي أكثر هدوءًا، وروحي أكثر اتّساعًا، وكأنّه أضاف لحياتي جزءًا كان ينقصها.

أحببته لأنّه هو، ولأنّ قلبي اختاره دون تردّد، ولأنّ هذا الشعور الذي يسكنني بسببه يُحوّل كلَّ لحظةٍ أعيشها إلى حياةٍ مفعمةٍ بالصفاء والسعادة.

الكاتبة: هُدى أيمن شخاشيرو

"آيةُ قلبٍ خُلِقَت لي"

هو ليس مجرّد شخصٍ عابرٍ في دفاتر العمر، بل آيةُ جمالٍ تجلّت في هيئةِ إنسان، تسلّل إلى روحي دون استئذان، فملأ أركانها حياةً بعد سكون.

استولى على عرش القلب لا قهرًا، حتى غدا النبضُ لا يعرفُ اسمًا سواه.

في عينيه حكاياتٌ تُروى بلا كلمات، وفي صوته وطنٌ ألوذُ به كلّما ضاقت بيَ المسافات.

كأنّ الله قد أودع فيه سرَّ الطمأنينة، فجعل قربه راحةً، وذِكره دفئًا، ووجوده اكتمالًا لا يُضاهى.

ذلك الحبّ ليس مجرّد شعور، بل نورٌ تسلّل إلى أعماقي، أزال عتمةَ أيّامٍ لم أكن أدرك ظلمتها، وزرع في روحي يقينًا بأنّ بعض القلوب خُلِقت لتلتقي، مهما طال بها الطريق.

الكاتبة: هُدى أيمن شخاشيرو

"ذاكَ الذي يسكنني"

بين ازدحامِ الأيامِ وصخبِ العالم، وُلدَ حضورُه في داخلي كأنّه وعدٌ سماويٌّ لا يُخلف. شخصٌ لم يطرق بابَ القلبِ فحسب، بل أعاد ترتيبَ نبضاته ليُصبح على إيقاعه.

معه، لم يعد الحبُّ فكرةً تُروى، بل حقيقةً تُعاش، تملأ تفاصيلَ الروح وتنسابُ في العروق كأنّها خُلقت لأجلها.

هو ذاك الذي إذا ابتسم، انفرجت في صدري مساحاتٌ من نور، وإذا تحدّث، شعرتُ أنّ الكلمات خُلقت لتُقال بصوته وحده.

لا يُشبه أحدًا، وكأنّه استثناءٌ كُتب لي وحدي، يحمل في حضوره طمأنينةً تُشبه الوطن، وفي قربه سكينةً تُغني عن العالم بأسره.

ذلك الحبّ لم يكن عابرًا، بل حضورًا يتجدّد في داخلي كلَّ يوم، ينسج من تفاصيله معنى أجمل للحياة، ويمنحني شعورًا بأنّي وجدتُ في هذا القلب مكاني الحقيقيّ.

الكاتبة: هُدى أيمن شخاشيرو

"غزوٌ بلا مقاومةٍ"

بين حبٍّ يزعزع الوعي، وعقلٍ يتخبّط في دوّامة الحيرة محاولًا النجاة، يقف القلب كحصنٍ منكسرٍ تتسرّب إليه المشاعر بلا استئذان، ويغزو الشوقُ أسواره متى شاء.

في مسارب الرّوح يقيم شخصٌ ما، لم يطرق الباب، بل دخل كحقيقةٍ لا تحتاج إلى إقرار، ثم استوطن الدّاخل كأنّه الوطن الأوّل.

أضحى حضوره هاجسًا يسبق كلّ ما نفكّر فيه، وصوته يستقرّ في اليوم كأنّه ليس صوتًا، بل صيغةٌ أخرى للوجود.

نُجبر أنفسنا على التماسك، بينما كلّ شيءٍ في الدّاخل ينهار صراخًا، لكنّ العاطفة تسخر من محاولاتنا، وتعيد صياغة الفوضى فينا من جديد.

ذلك الحبّ لا يُشبه الشّعور، بل يتجاوزه إلى ما لا يُفسَّر؛ كيانٌ متوهّج يتشكّل في عمق الروح ويتمدّد بلا صوت.

ومع كلّ مقاومةٍ نكتشف أنّ الانتصار ليس ما نبتغيه، بل البقاء في هذه الحالة؛ بل نريد فقط أن نظلّ هناك، لأنّ كلّ الطرق فينا تنتهي إليه.

بقلم الكاتبة: هُدى جنديّة♡..

"في عينيك حكاية"

يُقال إنّ الحبّ شعورٌ عابر، لكنني أراه أعمق من أن يُختصر بكلمة، وأصدق من أن يُروى بحكايةٍ قصيرة.

بل هو ذلك الشعور الذي يتسلّل إلى القلب دون استئذان، ويستقرّ في داخلك دون سبب، ويمنحك الطمأنينة والراحة.

هكذا كان حضورك في حياتي... سكنتَ قلبي دون كلمة.

ولو نطقتَ بحرفٍ واحد، لاعتبرته مفتاح قلبي، لكنّك جئت بشيءٍ أعظم من ذلك كلّه.

جئت بلغة الحبّ التي لا يفهمها إلا القليل،

وجئت بعينيك السوداوين اللتين تلمعان كسماءٍ مرصّعةٍ بالنجوم ليلًا.

هكذا هما عيناك...

سماءٌ حالكة السواد، عميقة كليلٍ لا يعرف نهارًا،

تتألّق فيها النجوم كشراراتٍ من نور، تخترق صمت العتمة،

فتأسر القلب وتدعوه للغوص في عالمٍ بلا نهاية،

عالمٍ تختلط فيه الأسرار بالنور، ويذوب فيه العمق مع البريق.

الحبّ معك لم يعرف خوفًا ولا قلقًا،

ولم يكن سهرًا أو أفكارًا تُربك عقلي،

بل كان هدوءًا يشبه السلام الداخلي، رغم عثرات الحياة.

وجودك يمنح قلبي راحته،

ويجعلني أبتسم... دون سبب.

الكاتبة: هند عبد الرحيم

"حروف قلبك وقلبي"

سابقًا، كنتُ أظنّ أنّ الحبّ مجرّد شعورٍ عابر، يأتي ويذهب في أي وقت، دون أن يُحدث فرقًا أو يترك أثرًا.

لكن كلّ ذلك تغيّر منذ أن التقيتُ بك.

عندها أدركتُ المعنى الحقيقي لكلمة "الحب":

فالألف: أمان...

وجودك يشعرني بالطمأنينة، كأنّي وجدتُ مأوى في قلبك، يغمرني بالحنان.

واللام: لذّة الروح...

حبّك يغذّي روحي بما لا يستطيع أيّ شيءٍ آخر فعله، لذّة خفيفة تتغلغل في أعماقي، وتترك أثرًا عميقًا في نفسي.

والحاء: حياة...

لأنّ حبّك منح حياتي معنى ودفئًا، وكأنّي وجدتُ حياتي في عينيك.

والباء: بصيرة...

حبّي لك جعلني أرى روحك بعينٍ مختلفة، بنظرةٍ أعمق من المعتاد.

الحب...

أمانٌ يحتضنك،

ولذّة روحٍ تُطرب قلبك،

وحياةٌ تشعر بها،

وبصيرةٌ ترى بها الروح...

وكلّ ذلك أعيشه معك، أنت فقط.

الكاتبة: هند عبد الرحيم

"حين أصبح اسمك وطني"

الحب... ذلك الشعور الغامض الذي لا يمكن تعريفه ببعض الكلمات، مهما كانت مرتّبة بعناية وصدق.

في البداية، يكون الحبّ كهمسةٍ ناعمة في صباحٍ باكر، حين نسمع صوت من نحبّ في رسالةٍ بسيطة، أو حين نصادف ابتسامةً عابرة تغيّر مجرى يومنا بأكمله.

كان حبّي لك كوميضٍ خفيف يضيء زوايا روحي المظلمة، ويُحيي فيها ما مات.

ومع مرور الوقت، نما هذا الحب وملأ كلّ جزءٍ من حياتي، لينير بصيرتي نحو عالمٍ أكثر جمالًا ووضوحًا.

معك أصبح العالم مختلفًا؛ صرتُ أرى الألوان أكثر إشراقًا، والروائح أعمق، وحتى الأصوات باتت تحمل موسيقى غير مألوفة...

كلّ شيءٍ أصبح أكثر حياة.

تعلّمتُ معك الصبر بطريقةٍ لم أعرفها من قبل؛ أن نصبر على اللحظات الصغيرة، ونفهم همسات قلوبنا ببطء، ونقدّر كلّ لحظةٍ نقضيها معًا كأنّها كنزٌ ثمين.

كما علّمني حبّك العطاء بلا شروط؛ أن أهب الوقت والاهتمام والابتسامة دون انتظار مقابل، لأنّ القلب الصادق لا يعرف القيود.

وتعلّمتُ منك التواضع أيضًا؛ كيف أضع احتياجاتك أحيانًا قبل احتياجاتي، وكيف أقدّر التفاصيل البسيطة، لأنّها تصنع حياتنا معًا.

ومعك تعلّمتُ الصدق الكامل؛ فلا أستطيع إخفاء مشاعري، ولا أقدر على الكذب، فقلبي يعترف بالحقيقة قبل أن أنطق بها، وعيناي ترويان لك ما أشعر به قبل أن أتكلّم.

أحبّك بلا كلمات، وبلا وعود، أحبّك كما يحبّ المطر الأرض، وكما تحتضن السماء القمر في صمت الليل.

في حضنك أجد وطني، وفي عينيك أرى عالمي،

منأنت الأمان الذي لم يعرف قلبي سواه،

وأنت الحلم الذي لا ينهار مهما طال الزمن.

الكاتبة: هند عبد الرحيم

الخاتمة

وفي الختامِ نقول:

إنَّ الحبَّ ليسَ مجرّدَ لحظاتٍ عابرة، بل هو شعورٌ يُشعلُ الأملَ في قلبِ كلِّ كاتبٍ وكاتبة، ويجمعُ بينَ وجهاتِ نظرٍ مختلفة، خُطَّتْ بأناملَ من نور؛ لتجعلنا نعيشُ تفاصيلَ حياةِ كلِّ من كتبها، ونشعرُ بصدقِ المشاعرِ التي سكنت بين السطور.

بقلم: تسنيم زكريا

أسماء المشاركين في كتاب نفحات الحبّ:

1. أسماء سقاطي.
2. أفراح نايف الكثيري.
3. بيسان الخجا.
4. تالة الناطور.
5. تسنيم زكريا.
6. جمانة البوش.
7. جنى الحجي.
8. حكيمة محمد.
9. راوية حسون.
10. ريم علي موسى.
11. شام جمال كيوان.
12. فاطمة إسلام.
13. فرح معربوني.
14. فهمي صوفان.
15. مريم كيكو.
16. هُدى أيمن شخاشيرو.
17. هدى أم الهدى جندية.
18. هند عبد الرحيم.

تدقيق: زينب حسّون.

تصميم داخلي: هدى أم الهدى جندية.

تصميم خارجي: مَنَار خلّو.

تأليف مجموعة كتّاب من منتدى الأقلام الذهبية.

في هذا الكتاب سنغرق معًا في أحرفٍ من نور،
سُطِّرت بكلّ حبٍّ لتروي قصصًا عاشها أبطالُنا.
فهي ليست مجرّد كلماتٍ على ورق، بل أحداثٌ
غيّرت مجرى حياتهم.
ليست كلّ الحكايات متشابهة؛ فكلّ كاتبٍ ترك أثرًا
خاصًّا به.
هذا الكتاب يحمل رائحةَ الحبّ، فكلّ قصةٍ تعزف
على أوتار الروح لحنَ الحبّ بطريقةٍ مختلفة.
دعونا نستشعر معًا أثرَ كلٍّ منها.

تدقيق زينب حسون

تصميم مَنَار خلّو